Available Online at https://journal.unismuh.ac.id/index.php/jflic

Journal of Family Law and Islamic Court, 2 (3), April 2024, 161-171

Journal of Family Law and Islamic Court

حكم الطلاق العاطفي و آثاره في العلاقات الزوجية

Incoming Manuscript: 14-01-2024 Manuscript Edited: 15-03-2024 Accepted Manuscript: 02-04-2024

Anisah Mujahidah , M. Ilham Muchtar, Muh Chiar Hijazi*)

[1-3] Universitas Muhammadiyah Makassar, Jl. Sultan Alauddin No.259, Sulawesi Selatan, Indonesia 90221

تجرد البحث

المحور الأساسي في هذا البحث يناقش حكم الطلاق العاطفي في الفقه الإسلامي. و الطلاق العاطفي هو حالة تعتري العلاقة الزوجية يشعر فيها الزوج والزوجة بخواء المشاعر بينهما، وينعكس ذلك على جميع التفاعلات داخل الأسرة. وحيث إن الطلاق العاطفي يعتبر ظاهرة خطيرة تهدد العديد من الأسر بمجتمعتنا اليوم، بل وقد يؤدي إلى تدميرها، فتضطر الباحثة لمحاولة كشف حفيفة الطلاق العاطفي وآثاره في الحياة الزوجية من منظور الفقه الإسلامي. و يحتوي هذا البحث على مسألتين أساسيتين، وهما: 1) ما حكم الطلاق العاطفي في الفقه الإسلامي، 2) ما آثار الطلاق العاطفي في العلاقة بين الزوج والزوجة. وقد قامت الباحثة في كتابة هذا البحث بأخذ البيانات من الدراسة المكتبية في إعداده. أولاً: تم أخذ بيانات هذا البحث من كتب الفقه الإسلامي، والمقالات، والمجلات، والعديد من الأوراق العلمية التي تناقش المشكلة الرئيسية لهذا البحث. و ثانياً، يتم بعد ذلك تجميع البيانات التي تم الوصول إليها ومعالجتها بحيث تكون متوافقة مع موضوع البحث. ومن نتائج هذا البحث ما يلي: 1) حكم الطلاق العاطفي الذي يقصد هنا هو مجرد مجازي و الحقيقة هو الانفصال العاطفي بين الزوجين، وإذا كان متعلقا بالفقه الإسلامي فيصعب تحديده بسبب هذا الطلاق ليس الطلاق في نظر الشريعة الإسلامية. 2) للطلاق العاطفي هو عدد من الآثار السلبية التي لا تقتصر على العلاقات الزوجية فحسب، بل لها تأثير كبير أيضا على الحياة الاجتماعية، من زيادة عدد الطلاق في المجتمع وزيادة مشاكل في رعاية الطفل وغيرها من الآثار السلبية على الأجيال القادمة.

الكلمات المفتاحية: الطلاق؛ العاطفي؛ الآثار؛ الزوجية؛ الاجتماعية

***How to Cite*:** Anisah Mujahidah (2024). حكم الطلاق العاطفي و آثاره في العلاقات الزوجية . *Journal of Family Law and Islamic Court*, 2(3), 161-.

*)Corresponding Author:

nisamujahidah180@gmail.com

Copyright © 2024, Journal of Family Law and Islamic Court

تمهيد

تعتبر الشريعة الإسلامية الأسرة نواة تكوين المجتمع، وذلك لأن الأمة ليست إلا مجموعة من الأسر، فإذا كان أساس تكوين الأسرة قوياً كانت الأمة متماسكة البناء، صالحةً للبقاء،[1] مصداقاً لقوله تعالى: {وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا}.[2]

أما عماد الأسرة فهو الزواج ، فلقد شرّع الله الزواج لبناء علاقة وثيقة بين الزوجين، كما أنه عقد ينشأ في حماية الشرع، لتحقيق جملة من المقاصد والغايات النبيلة من هذه العلاقة، ولا بد من التعرف على هذه المقاصد والأهداف لتجنب أي عائق يعكر صفو الحياة الزوجية، أو يحد من تحقيقها لما هي موكلة به.[3] من هنا تبدو أهمية الزواج، فالزواج آية من آيات الله الكونية ، تنطوي على غايات رائعة، منها: سكون الرجل إلى المرأة، وخلق المودة والرحمة بين الزوج وزوجته، وأما إلى هنالك من الغايات والأهداف النبيلة. فقد قال الله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.[4]

فمن هذه الآية نعرف أن الحياة الزوجية مهمة لكل إنسان. لأن مقاصد الزواج اقترنت بصلاح الدنيا والآخرة معًا، وكما اتفقت علماء الأمة على أن الزواج من العبادة خاصةً إذا كان القصد من الإعفاف والنسل وغيرها من الأمور التي يدعو الإسلام لتحقيقها.[5] فلا شك أن في الزواج علاقة شرعية تربط بين الرجل والمرأة، يحفظ بها النوع البشري ولقد أجازتها وأقرّتها كل الشرائع السماوية المتقدّمة بأجمعها، وأكّد الإسلام عليها الشارع في كل تشريعاته.

ولكن مع الغايات السامية والأهداف النبيلة إلا أن في الحياة الزوجية أيضا أمر لا مفر منه مع المشاكل، تتراوح من المشاكل الصغيرة التي تسبب الخلافات إلى المشاكل الكبيرة التي يمكن أن تؤدي في كثير من الأحيان إلى الطلاق. لذلك وضع الإسلام القواعد للحفاظ على الأسرة من الشقاق والتشتّت، وإرساء المبادئ القويمة التي تدرأ عنها المشكلات، تلك المشكلات التي تنغّص على الزوجين سعادتهما وتذهب بالمودّة والسكينة بينهما. كما حذّر الإسلام من كل ما من شأنه أن يفرّق بين أفراد الأسرة، أو يُعيق الأسرة عن تحقيق أهدافها.

رغم محاولة بعض الأسرة في الحفاظ على علاقة الزوجية، بدأ أن يظهر في الوقت الحالي ما يسمى بالطلاق العاطفي بل أصبح الظاهرة الأكثر شيوعا، وتعزو وجود هذه الظاهرة في مجتمعاتنا إلى عدة أسباب منها تمسك الأزواج بالمؤسسة الأسرية للحفاظ على مظهرهم الاجتماعي من ناحية وحماية أبنائهم من الضياع من جهة أخرى، كما أن هدف الأزواج من اللجوء للانفصال العاطفي هو الهروب من لقب "مطلق" وللحفاظ على الأبناء من الضياع والتشرد وتفكك الأسرة.[6] تظهر هذه الظاهرة بشكل متزايد ، خاصة في المدن الكبرى.

وحيث إن الطلاق العاطفي يعتبر ظاهرة خطيرة تهدد العديد من الأسر بمجتمعنا اليوم ، بل وقد يؤدي إلى تدميرها ، الأمر الذي يؤثر سلباً على المجتمع ككل ، لذلك جائت هذه الدراسة لمحاولة كشف حقيقة الطلاق العاطفي و آثاره في الحياة الزوجية من منظور الفقه الإسلامي.

و يحتوي هذا البحث على مسألتين أساسيتين: ما حكم الطلاق العاطفي في الفقه

---

[1] محمد عمر الحاجي، قضايا الزواج، (ط 1؛ القاهرة: مؤسسة الرسالة ناشرون، 2003)، ص: 41

[2] سورة الأعراف: 58

[3] زيد بن محمد الرماني، الأسرة عماد المجتمع، اطلع عليه بتاريخ 2023/1/27 https://www.alukah.net

[4] سورة الروم: 21

[5] أحمد علي طه ريان، فقه الأسرة، (ط1، القاهرة: الجامعة الأمريكية المفتوحة، 2005 م) ص 16 بتصرف

[6] https://www.aljazeera.net/news/lifestyle/2021/1/18

الإسلامي وما آثار الطلاق العاطفي في العلاقة بين الزوج والزوجة.

مناهج البحث

للحصول على البحث العلمى في هذه الرسالة استخدمت الباحثة المناهج فيما يلي :

استخدمت الباحثة الدراسة المكتبية في هذا المنهج بوسائل قراءة الكتب و المقالات المتنوعة في المكتبة للحصول على المعلومات بهذا البحث، وذلك لجمع الحقائق المتعلقة بمسائل البحث ثم اطلعت عليها اطلاعا للحصول على النتيجة التامة .

جمعت الباحثة المعلومات المحتاجة لهذا البحث من المصادر والمراجع المذكورة السابقة، وأكثرها مأخوذة من الكتب الفقهية، وكتب الأحاديث، والقرآن الكريم، وأخذت الباحثة بعض المعلومات القليلة من الإنترنيت.

نقلت الباحثة نصا من أقوال العلماء وغيرها بطريقتين، بطريقة مباشرة وبطريقة غير مباشرة.

طريقة مباشرة هي أخذ الباحثة المعلومات المحتاجة من الكتب والمؤلفات المختلفة دون تغيير الأصل.

طريقة غير مباشرة هي أخذ الباحثة المعلومات المحتاجة من الكتب والمؤلفات المختلفة بتصرف نص الأصل مع حفظ مقصود صاحب المعلومة.

ذكرت الباحثة المصادر والمراجع من المعلومات المأخوذة من الكتب وغير ذلك في الهامش، وهي تشمل اسم السورة من القرآن ورقم آياتها، اسم المؤلف وموضوع الكتب وغير ذلك.

البحث و المناقشة

حكم الطلاق العاطفي في الفقه الإسلامي

مفهوم الطلاق العاطفي

الطلاق العاطفي هو علاقة زوجية انتهت منذ فترة، ولكنها تستمر لسبب ما، على سبيل المثال لأسباب إنجاب الأطفال، أو لأسباب الحفاظ على المكانة الاجتماعية أمام الأسرة، وبالتالي يضطر أحد الطرفين أو كليهما إلى مواصلة العلاقة في فترة طويلة من الزمن. فقد تكون قصيرة أو طويلة، تتعايش في جو من الحزن والتعاسة.

يحدث الطلاق العاطفي عادة عندما يعيش الشريكان معًا دون مشاعر واهتمامات مشتركة، ودون وجود ارتباط عاطفي بينهما. الطلاق العاطفي هو أسوأ ما يمكن أن يحدث في الحياة الزوجية لشخصين لأنه بمثابة إنذار بنهاية كل شيء.[7]

وهذا أيضا حالة من الانفصال على المستوى الجسدي والنفسي والعقلي والروحي بين الشركاء، رغم أنهم يعيشون في نفس المنزل ويقومون بواجباتهم الزوجية بشكل أو بآخر. وهذا هو نوع الزواج الذي لا يحتاج إلا إلى إعلانه وتوثيقه في الأوراق الرسمية، أو نوع الزواج الذي انتهى، أو الزواج الذي مضى وينتظر صدور شهادة الوفاة. هي حالة اللاسلام واللاحرب حيث تنطفئ مشاعر الرحمة والمودة ويفقد كلا الشريكين أو أحدهما الشعور تجاه الآخر وكأنه لم يعد موجودا أو لم يعد يظهر على شاشة مشاعره الوعي على الرغم من وجود جسديا.[8]

الطلاق العاطفي يُعرف أيضًا باسم (الطلاق الصامت)، وهو عبارة عن حالة من الجفاف العاطفي والانفصال العاطفي بين الزوجين، والبعد عن بعضهما البعض في معظم جوانب حياتهما. تسعة من كل عشر نساء يعانين من صمت أزواجهن وانعدام المشاعر بينهم لأكثر من خمس سنوات، كما تظهر الأرقام أن 79% من حالات الانفصال

[7] الرئيسية، الطلاق العاطفي: تعريفه، أسبابه، علاجه، https://www.albawaba.com/ar، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

[8] د. محمد المهدى استشارى الطب النفسى، الطلاق العاطفى، https://www.elazayem.com، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

Copyright © 2024, Journal of Family Law and Islamic Court

سببها معاناة الزوجات من قلة المشاعر، ونقص من الحوار الذي يربطهم[9].

وفي بعض الحالات قد يكون الزوج أو الزوجة لطيفاً ومهذباً مع الطرف الآخر ويلبي احتياجاته ولكن دون مشاعر.

وهذا الطلاق العاطفي يمكن أن يحدث أيضاً نتيجة الضغوطات المتتالية لمختلف مهام الحياة الزوجية والحمل. المسؤوليات والتغيرات في طبيعة العلاقة الجنسية والتي عادة ما تكون أقل عدداً وأقل عدداً مع تآكل الاتصال الجسدي بين الزوجين، وكذلك الأمور الإيجابية التي تؤثر على استقرار الزواج وضغوطه والتي غالباً ما يصاحبها اكتئاب الفائض أو الانقطاع التام عن الجماع[10].

ومن العلامات الأكيدة للطلاق العاطفي نوم كل طرف في غرف منفصلة وانقطاع العلاقات الجنسية بين الطرفين لأشهر أو سنوات دون أي مبادرة من أي من الطرفين للتقرب من الآخر[11].

أسباب الطلاق العاطفي

بعد فترة من الزواج، عادة ما يدرك أحد الشريكين أو كليهما أن شريك حياته يختلف عن الشريك الآخر في بعض الجوانب، وأنهما لا يملكان سوى سقف واحد مشترك، والذي سرعان ما ينهار بسبب شدة الخلافات التي تنشأ بينهما .

المستويات الثقافية والاجتماعية وحتى طرق التفكير، التعامل مع ضغوطات الحياة، حتى فارق السن بين الاثنين، كل هذه العوامل تتدخل لتحديد شكل العلاقة التي تجمع الأزواج الذين وصلوا إلى مرحلة "الاكتفاء" أو الملل مما يؤدي إلى "توقف نمو" المشاعر بينهما، مما يؤدي إلى ما يسمى بالطلاق العاطفي[12].

هناك العديد من الأمور التي يمكن أن تسبب الطلاق العاطفي بين الزوجين، ومنها ما يلي:

الأول: عدم الاهتمام، أي أن يتوقف أحد الزوجين عن إعطاء الاهتمام اللازم للآخر، ولا يعبر عن مدى حاجته إليه ورغبته في البقاء معه، مما يسبب الطلاق النفسي[13].

الثاني: المشاحنات المستمرة بين الزوجين لأسباب مختلفة، بعضها بسيط وبعضها معقد، تخلق توتراً في العلاقة بينهما مما يؤدي إلى الاغتراب النفسي، الذي إذا طال أمده يؤدي إلى انهيار العلاقة الزوجية والدخول في نفق الانفصال العاطفي[14].

الثالث: الروتين المتكرر بين الزوجين، وعدم الرغبة في تجربة أشياء جديدة يمكن أن يكسر الروتين الموجود بينهما بالفعل.

الرابع: انتشار الأفكار السلبية بين الزوجين؛ مما يؤدي إلى فقدان الثقة والأمان في علاقتهما.

الخامس: فقدان التواصل الزوجي، وانتشار السلبية والتوتر في العلاقة الزوجية[15].

السادس: وجود مشاكل كبيرة تفرض وجودها على الجو الأسري، مثل: عدم الإنجاب، أو عدم القدرة المالية، أو مشاكل في العلاقات الشخصية، أو تدخل الوالدين.

---

[9] دكتور أحمد العوضي، الطلاق العاطفي بين الزوجين | الأسباب، والأعراض، وطرق التغلب عليه، https://www.sehasky.com، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

[10] محمد عبد الكريم الحوراني، الطلاق العاطفي في العلاقات الزوجية، https://iasj.net، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

[11] لاريسا معصراني، عندما تغيب لغة الحوار.. الطلاق العاطفي أصبح الظاهرة الأكثر شيوعا بين الأزواج، https://www.aljazeera.net، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

[12] د.عبير محمد الصبان و ياسمين سعد الجهني و حليمة محمد الغامدي و داليا عبدهللا السميري، الطالق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى المتزوجات، (بدون الطبعة، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: اآلداب والعلوم االنسانية، 2020 م) https://www.kau.edu.sa

[13] سمية سعادة، 6 أسباب تؤدي إلى الطلاق النفسي بين الزوجين، https://www.echoroukonline.com، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

[14] الأسرة اليوم، الطلاق النفسي وأثره على الأسرة، https://www.islamweb.net/ar/article/، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

[15] د. عبدالله بن ناصر السدحان، مشكلة الطلاق العاطفي و كيف يتعامل معها المرشد الاسري، https://adillah.org/sound/، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

Copyright © 2024, Journal of Family Law and Islamic Court

السابع: عدم الاعتياد على تعبير أحد الشريكين أو كليهما عن مشاعره والاكتفاء بالصمت؛ نظراً لطبيعة التربية، وأسلوب التربية[16].

حكم الطلاق العاطفي

كما وضحنا في الحديث السابق عن أحكام الطلاق في الإسلام أن الطلاق له أحكام واضحة، وأن الشريعة الإسلامية لها موقف ثابت من مسألة الطلاق كما ذكرنا. أما بالنسبة لمسألة الطلاق العاطفي التي هي موضوع بحثنا في هذه الدراسة، فلا بد من التوضيح أكثر هل يدخل في مفهوم الطلاق حسب المصطلح الشرعي كما سبق بيانه أم أن ذكر الطلاق هنا مجرد مجازي والحقيقة هو انفصال عاطفي. وذلك لأن الطلاق العاطفي هو حالة يعيش فيها الزوجان منفردين عن بعضهما البعض رغم وجودهما في منزل واحد، ولكن يعيشان في انفصال عاطفي.

إن الموقف الشرعي من الطلاق العاطفي أنه لو تأملنا حقيقة الحياة الزوجية التي شرعها الله -عزّ وجل- بميثاقها الغليظ، ومقاصدها العظيمة في الإحصان الفردي، وصيانة المجتمعات وحفظ الأنساب، واستمرار الحياة الإنسانية سليمة صحيحة، لوجدناها لا تتناسب أبداً مع هذه الحالة ولا ترضاها، ويمكن أن يتبيّن ذلك بتأمل الآيات التالية:

قال الله -عز وجل-: (وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ)،[17] فالله -عز وجل- في قوله (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ) ينهى عن الإعراض عن الزوجة حتى تصير العلاقة مجرد تقييد وتعليق، ومنع عن حياة زوجية صحيحة؛ تحفظ فيها الحقوق وتؤدى الواجبات.

قال الله -تعالى-: (وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ)،[18] وصورة العضل هذه هي أن يمنع الرجل زوجته من الطلاق، مع حرمانها من حقوقها ليجبرها على التخلي عن مهرها أو بعضه مقابل تسريحها، وهذا الذي ينهى الله -عزّ وجل- عنه ويعدّه من الظلم والجور.

قال الله -تعالى-: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)،[19] هذا الأمر الرباني بالعشرة بالمعروف بحفظ الميثاق الغليظ بين الزوجين، والحفاظ على هذه العلاقة الكريمة تامة الأركان يؤدي الزوج واجباته اتّجاه زوجته؛ بصحبتها صحبة جميلة، ورعاية وحسن معاملة، وكف أذى وأداء نفقة .

قال الله -تعالى-: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)،[20] يبيّن الله -سبحانه- أنّ الأمر في العلاقة الزوجية دائر بين أمرين اثنين؛ إمّا أن تستمر بالمعاشرة بالمعروف وهذا هو الأصل، فإن تعذّر أو عسر فتسريح بإحسان؛ وذلك بإنهاء العلاقة مع الإحسان وعدم التعدي والظلم، وتضييع الحقوق.

من الآيات السابقة يتضح لنا أن الطلاق العاطفي حالة لا يحفظ فيها الزوج حدود الله فيم يتعلق بحياة الأسرة؛ التي شرعها وعدَّ من يتعداها ظالماً معتدياً، وكذلك الزوجة في هذه الحالة لم تحفظ حدود الله -عزّ وجل- ولم تؤد واجباتها، فكلا الزوجين في هذه الحالة معتدٍ ظالم؛ ما دام يملك إنهاءها بإحدى صورتين: (إمساك بمعروف) أو (تسريح بإحسان).

ولكن إذا تأملنا من منظور الفقه الإسلامي أن مهما كان الانفصال بين الزوجين ما لم يصدر تطليق لها من قبل الزوج، صريحاً أم كنائياً، فلا يأخذ حكم الطلاق ولا يسقط شيئا من حقوق الزوجة الواجبة لها. وذلك لأن الطلاق الشرعي هو الفصل القانوني للزواج. وفي حين أن الطلاق يحتاج إلى إجراءات قانونية، فإن الانفصال لا يحتاج إلى مثل هذه الإجراءات الشكلية. بناءً على قوله تعالى:

---

16 الإنفصال العاطفي بين الزوجين، https://tawazonapp.com، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

17 سورة النساء: 129

18 سورة النساء: 19

19 سورة النساء: 19

20 سورة البقرة: 229

Copyright © 2024, Journal of Family Law and Islamic Court

(الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ). (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ).[21]

وفي الآيتين المذكورتين أعلاه بيان أن الطلاق شرعاً له قواعد وشروط، سواء من حيث عدد الطلاق وحال المطلقة والآثار الشرعية بعد الطلاق التي يقوم بها الزوج. في حين أن الطلاق العاطفي، لا يحدث هذا، بل في الواقع لا يزال الزوج والزوجة يعيشان في نفس المنزل ولكن في علاقة غير متناغمة.

ولو حاولنا أن ندرس أكثر عن مسألة الطلاق العاطفي، خاصة في كتب علماء المذاهب في باب الطلاق، لا نكاد نجدهم يتحدثون عن مسألة الطلاق العاطفي لأنها لا تعتبر الطلاق في نظر الشرع، خاصة وأن هذه المشكلة المعاصرة التي يعيشها الأزواج في الأسرة الحديثة. إلا أن الجدير بالذكر، أن استمرار حالة الطلاق العاطفي لفترة طويلة تجعل جو البيت مسمما ومشحونا بالعداء والكراهية والنبذ والتجاهل ويعطي صورة سلبية للحياة وللعلاقات تؤثر بشدة على الأبناء وربما تضرهم أكثر مما يضرهم الطلاق الفعلي للأبوين، وهنا تسقط ذريعة الإستمرار من أجل الأبناء.

آثار الطلاق العاطفي في العلاقات الزوجية

ولا يقتصر تأثير الانفصال العاطفي بين الشريكين على الأسرة فقط، مثل الطلاق والتفكك الأسري، بل له تأثير سلبي أيضًا على أبنائهم وعلى حياتهم الاجتماعية. لذا سنتناول بعض التأثيرات التي تحدث نتيجة هذا الانفصال العاطفي والتي نلخصها فيما يلي:

آثار الطلاق العاطفي في حياة الزوجين

من الآثار الطلاق العاطفي في حياة الزوجين، هو :

أولا: فقد الأسرة الترابط الذى يحميها من التفكك ؛فتكون أفراد الأسرة غير متماسكة.

ثانيا: الألم النفسي الواقع على أحد الطرفين فتصاب الأسرة بداء الانفصال العاطفى من الضغط النفسي على أحدهما فينسحب من دوره فى الحياة الزوجية[22].

ثالثا: التأثير على أحد الزوجين حتى يجر أحدهما إلى فعل الجريمة ؛فله تأثير كبير على سلوك أحد الزوجين ، أو كلاهما فحين يشعر أحدهما أن الطرف الأخر لا يحبه ،أو غير راغب فيه، فإنه قد يلجأ إلى إشباع غريزته العاطفية من طريق آخر، فيقع في جريمة الزنى، وضعف النفس ،أمام الحاجة الملحة، والحرمان منها، ولا سيما أن الحياة مليئة بالملذات والمغريات، والإحساس بالظلم يؤدى إلى الانتقام من الطرف الآخر بالقتل، أو الضرب الشديد أو تشويه الجسد، وفقد الحب والمودة في الحياة الزوجية يؤدى إلى سلوك منحرف على سبيل العموم .

رابعا :الانفصال العاطفى قد يؤدى إلى الطلاق أو الخلع أو فشل الحياة الزوجية . ومما تقدم يتضح أن الانفصال العاطفى له تأثير كبير على الحياة الزوجية وعلى المجتمع، فيؤدى إلى العنف والجريمة، وضياع الأولاد، أو يؤدى إلى الطلاق أو الخلع، وهذا مشاهد وواقع ملموس، لا يستريب عاقل في ذلك.

خامسا: غياب الاحترام واللين بين الزوجين، ويصبح العناد والنرفزة والتذمر والشجار والمنازعات لأتفه الأسباب والإهمال والأنانية واللامبالاة باحتياجات ومتطلبات

[21] سورة البقرة، آية: 229- 230

[22] بشائر الكريديس، الطلاق العاطفي، https://mutmaen.com/588-2، اطلع عليه بتاريخ 8-11-2023 بتصرف

Copyright © 2024, Journal of Family Law and Islamic Court

وآلام كل طرف هي المسيطرة على الحياة الزوجية[23].

آثار الطلاق العاطفي في حياة الأبناء

البيئة المليئة بالتوتر بين الزوج والزوجة والحرب الباردة بينهما بالطبع لها تأثير على حياة الأطفال من عدة جوانب، لذلك من تأثيرات هذا الطلاق عليهم ما يلي:

الأول: تشتت وضياع الأولاد والتأثير على نمو الطفل وشخصية، وعدم استقرار الأسرة.

الثاني: التأثير على سلوك الأولاد مما يجرهم لفعل الجرائم؛ لأن الأسرة المفككة تؤدى إلى انحراف الطفل.

الثالث: ضعف الثقة بالنفس عند الأطفال[24].

الرابع: يكون الأطفال عرضة لاضطرابات الشخصية، وقد يكونون عرضة للانحراف السلوكي والعدوانية والعنف بسبب لامبالاة الوالدين

الخامس: يعاني الأطفال من أمراض نفسية، وتزداد فرص إصابتهم بالاكتئاب والقلق بسبب عدم الاهتمام من كلا الوالدين[25].

السادس: يقارن الطفل أسرته المحطمة باستمرار بالحياة الأسرية للأطفال الآخرين، مما يخلق لديه مشاعر الإحباط أو يمكن أن يجعله عدوانيًا تجاه الجميع، وخاصة أصدقائه[26].

آثار الطلاق العاطفي في الحياة الإجتماعية

يعتقد الكثير من الأشخاص أن آثار الطلاق تقع على الزوج والزوجة فقط، ويُعد هذا الاعتقاد خاطئ، حيثُ أن التأثير الأكبر يقع على الأبناء كما سبق ذكره، ويوجد الكثير من التأثيرات التي تقع على حياتهم الاجتماعية[27].

فالأسر التي يحدث فيها الطلاق ينظر إليها المجتمع بشكل غير مباشر على أنها أسرة أقل انسجاما، أي أنها تعاني من مشاكل. ويبدو أن صورة الأسرة تنهار في نظر المجتمع، مما يجعل الأسر المطلقة تشعر بالخجل. وعلى الرغم من أن المجتمع قبل ذلك بأذرع مفتوحة، إلا أنه كان عارًا على الأسرة بشكل غير مباشر حتى يعرف المجتمع المحلي. ولذلك، يختار العديد من الأزواج الحفاظ على زواجهم على الرغم من عدم وجود الحب بينهم.

إضافة على ذلك، فإن الطلاق العاطفي لا تؤثر على الحياة الأسرية فحسب، بل يمكن أن يكون لها تأثير كبير على الحياة الإجتماعية. فيما يلي بعض الحالات التي يمكن أن يكون به تأثيرا سيئا في حياة المجتمع :

أولاً: زيادة عدد الطلاق في المجتمع

يمكن أن يسهم الطلاق العاطفي في زيادة عدد الطلاق. وذلك لأن الطلاق العاطفي المستمر يؤدي إلى حصول الطلاق الحقيقي[28].

ثانياً: زيادة مشاكل في رعاية الطفل

قد يسبب الطلاق العاطفي زيادة مشاكل في رعاية الأطفال، بما في ذلك مشاكل الصحة العقلية والسلوك. قد يواجه الأطفال الذين ينمون في بيئة كاملة في الصراع صعوبة في تكوين علاقات صحية ويتعرضون لخطر أكبر من وجود مشاكل عاطفية.[29]

---

[23] الأسرة اليوم، الآثار على الزوجين، https://www.islamweb.net/ar/article، اطلع عليه بتاريخ 8-11-2023 بتصرف

[24] دكتور أحمد العوضي، ما آثر الطلاق العاطفي على الابناء، https://www.sehasky.com، اطلع عليه بتاريخ 8-11-2023 بتصرف

[25] أهم مظاهر الطلاق العاطفي وكيفية علاجه، https://taafeh.com، اطلع عليه بتاريخ 8-11-2023 بتصرف

[26] مها محمد الديب، آثار الطلاق العاطفي على التنشئة الإجتماعية للأبناء، https://www.shamsmasreg.com، اطلع عليه بتاريخ 8-11-2023 بتصرف

[27] خيرية هنداوي، تأثير الطلاق على الأطفال وطرق للعلاج، https://www.sayidaty.net، اطلع عليه بتاريخ 15-11-2023 بتصرف

[28] د. هناء المسلط، قضية الأسبوع: الطلاق في المجتمع السعودي، https://multaqaasbar.com، اطلع عليه بتاريخ 15-11-2023 بتصرف

[29] عمون، آثار الطلاق على الفرد والمجتمع، https://www.ammonnews.net، اطلع عليه بتاريخ 15-11-2023 بتصرف

Copyright © 2024, Journal of Family Law and Islamic Court

ثالثاً: انخفاض الإنتاجية في العمل

يميل الآباء الذين يعانون من الصراع المنزلي إلى تجربة التوتر والقلق واضطرابات النوم. يمكن أن يؤدي ذلك إلى انخفاض في الإنتاجية في مكان العمل، والذي بدوره يمكن أن يعوق النمو الاقتصادي وازدهار المجتمع ككل.

رابعاً: زيادة عدد العنف المنزلي

يمكن أن يتطور الطلاق العاطفي الذي لم يتم حلها إلى عنف منزلي. هذا الموقف لا يدمر الأسرة مباشرة، ولكنه يخلق أيضًا بيئة غير آمنة في المجتمع.

خامساً: زيادة معدلات الجريمة

الأطفال الذين ينمون في صراع مليء بالبيئة المنزلية لديهم خطر أكبر للمشاركة في السلوك الإجرامي. قد يبحثون عن الدعم أو الاعتراف خارج الأسرة، وقد يؤدي ذلك إلى ارتباط سيء ويشاركون في أنشطة إجرامية[30].

سادساً: الانحرافات الاجتماعية

قد يطور الأطفال الذين يعانون من الطلاق العاطفي من قبل الآباء موقفًا ضارًا تجاه المجتمع والقواعد الاجتماعية. قد يشعرون بعدم التقدير أو ليس لديهم مكان مستقر في المجتمع، مما قد يشجع سلوك الانحراف.

سابعاً: الآثار السلبية على الأجيال القادمة

الأطفال الذين ينمون في العائلات التي تعاني من النزاعات المنزلية مثل الطلاق العاطفي التي لم يتم حلها لديهم خطر أكبر لتجربة نفس الشيء عندما يكبرون. وهذا يخلق نمطًا متكررًا من المشاجرات والصراعات في المجتمع[31].

هذه بعض الآثار السيئة التي من المحتمل أن تحدث نتيجة للمشاكل المنزلية مثل الطلاق العاطفي. ويجب على كل أسرة أن تحاول قدر الإمكان تجنب المشاكل داخل الأسرة لأن ذلك سيؤدي بالطبع إلى الطلاق.

الخلاصة

هذا البحث يشمل على حكم الطلاق العاطفي وآثاره في الفقه الإسلامي، وبعد بحث طويل والبيان الذي قامت به الباحثة، يمكننا أن نستنتج ما يلي:

أن الطلاق العاطفي الذي يقصد هنا هو مجرد مجازي والحقيقة هو الانفصال العاطفي. لأن الطلاق العاطفي هو حالة يعيش فيها الشريكان بشكل منفصل عن بعضهما البعض على الرغم من وجودهما في نفس المنزل، ولكنهما يعيشان في حالة انفصال عاطفي.

لذلك، ولو حاولنا أن ندرس أكثر عن مسألة الطلاق العاطفي، خاصة في كتب علماء المذاهب في باب الطلاق، لا نكاد نجدهم يتحدثون عن مسألة الطلاق العاطفي لأنها لا تعتبر الطلاق في نظر الشرع، خاصة وأن هذه مشكلة المعاصرة التي يعيشها الأزواج في الأسرة الحديثة. إلا أن الجدير بالذكر، أن استمرار حالة الطلاق العاطفي لفترة طويلة تجعل جو البيت مسمما ومشحونا بالعداء والكراهية والنبذ والتجاهل ويعطي صورة سلبية للحياة وللعلاقات تؤثر بشدة على الأبناء وربما تضرهم أكثر مما يضرهم الطلاق الفعلي للأبوين.

أن هناك العديد من الآثار السلبية يمكن أن تحدث من هذا الطلاق العاطفي. ولا يقتصر الأمر على الحياة الأسرية فحسب، بل يمكن أن يكون لها تأثير كبير على الحياة الإجتماعية. منها: زيادة عدد الطلاق في المجتمع، زيادة مشاكل في رعاية الطفل، انخفاض الإنتاجية في العمل، زيادة عدد العنف المنزلي، زيادة معدلات الجريمة في المجتمع، كثرة الانحرافات الإجتماعية، الآثار

30 النجاح، أثر الطلاق على الأسرة والمجتمع والضغوط المرافقة له، https://www.annajah.net، اطلع عليه بتاريخ 15-11-2023 بتصرف

31 صنعاء نيوز/ الدكتور عادل عامر، الطلاق العاطفي ينخر في جسد الحياة الزوجية، https://www.sanaanews.net، اطلع عليه بتاريخ 15-11-2023 بتصرف

Copyright © 2024, Journal of Family Law and Islamic Court

السلبية على الأجيال القادمة .

المراجع

القرآن الكريم
إبراهيم أنيس - عبد الحليم منتصر - عطية الصوالحي - محمد خلف الله أحمد، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط ٤، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م
ابن فارس معجم مقاييس اللغة ٥٣/١، ط. الأولى. دار الجيل بيروت تحقيق عبد السلام هارون ، ١٤١١هـ.
أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود مع شرحه عون المعبود، المطبعة الأنصارية بدهلي: الهند، ١٣٢٣هـ
أبو مالك كمال السيد سالم، "صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة"، د. ط؛ القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١٠/١٧٢٣ م
أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، مطبعة عيسى البابي الحبلي وشاركه: القاهرة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م
أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ط ٥، دار ابن كثير، دار العلمية: دمشق، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه ت الأرنؤوت، ط ١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م
ابن حجر العسقلانى: النكت على ابن الصلاح ، ط الأولى، تحقيق فضيلة الشيخ الدكتور ربيع المدخلي. ط الجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ.
ابن محجوز، أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية وفق مدونة الأحوال الشخصية.
أحمد علي طه ريان، فقه الأسرة، ط الأولى، الجامعة الأمريكية المفتوحة، القاهرة، ٢٠٠٥ م.
أحمد مختار عبد الحميد عمر (١٤٢٤ هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩ هـ
أحمد العسال وآخرون، ميثاق الأسرة في الإسلام، ط الأولى، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، الرياض، دار الرواد، ١٤٣٠هـ
أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية: بيروت ، لبنان.
أحمد بن حنبل (١٦٤- ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م
اماني احمد ابو زر، "أهمية الأسرة "، https://mawdoo3.com/، اطّلع عليه بتاريخ 29-1-2023. بتصرّف.
إسراء أيمن الشلتوني، الإسلام واستقرار الأسرة، www.ar.islamway.net، اطّلع عليه بتاريخ 27-1-2023. بتصرّف
بشاثر الكريديس، الطلاق العاطفي، https://mutmaen.com/588-2، اطلع عليه بتاريخ 8-11-2023 بتصرف
خيرية هنداوي، تأثير الطلاق على الأطفال وطرق للعلاج، https://www.sayidaty.net، اطلع عليه بتاريخ 15-11-2023 بتصرف
دكتور أحمد العوضي، الطلاق العاطفي بين الزوجين | الأسباب، والأعراض، وطرق التغلب عليه، https://www.sehasky.com، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

Copyright © 2024, Journal of Family Law and Islamic Court

دكتور أحمد العوضي، ما آثر الطلاق العاطفي على الابناء، https://www.sehasky.com، اطلع عليه بتاريخ 8-11-2023 بتصرف

زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، ط ٥، المكتبة العصرية - الدار النموذجية: بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

سمية سعادة، 6 أسباب تؤدي إلى الطلاق النفسي بين الزوجين، https://www.echoroukonline.com، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

شمس الدين، محمد بن محمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ)، مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

صنعاء نيوز، الدكتور عادل عامر، الطلاق العاطفي ينخر في جسد الحياة الزوجية، https://www.sanaanews.net، اطلع عليه بتاريخ 15-11-2023

عبدالله بن ناصر السدحان، مشكلة الطلاق العاطفي و كيف يتعامل معها المرشد الاسري، https://adillah.org/sound/، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

عبير محمد الصبان و ياسمين سعد الجهني و حليمة محمد الغامدي و داليا عبدهللا السميري، الطالق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى المتزوجات، (بدون الطبعة، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: آلداب والعلوم االنسانية، 2020 م (https://www.kau.edu.sa

محمد عبد الكريم الحوراني، الطلاق العاطفي في العلاقات الزوجية، https://iasj.net، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

محمد عمر الحاجي، قضايا الزواج، ط ١، القاهرة: مؤسسة الرسالة ناشرون، ٢٠٠٤ .

محمد المهدى استشارى الطب النفسى، الطلاق العاطفى، https://www.elazayem.com، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

محمد بن علي بن محمد بن عاي بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي (ت ١٠٨٨هـ)، الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، ط ٨، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى، البابي الحبلي: مصر، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب القيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط ، ط ٨، مؤسسة الرسالة: بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

مها محمد الديب، آثار الطلاق العاطفي على التنشئة الإجتماعية للأبناء، https://www.shamsmasreg.com.، اطلع عليه بتاريخ 8-11-2023 بتصرف

ندى العتوم، أهداف الزواج، https://e3arabi.com/islam اطّلع عليه بتاريخ 2023-129-. بتصرّف

هناء المسلط، قضية الأسبوع: الطلاق في المجتمع السعودي، https://multaqaasbar.com، اطلع عليه بتاريخ 15-11-2023 بتصرف

لاريسا معصراني، عندما تغيب لغة الحوار.. الطلاق العاطفي أصبح الظاهرة الأكثر

Copyright © 2024, Journal of Family Law and Islamic Court

شيوعا بين الأزواج، https://www.aljazeera.net، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

الأسرة اليوم، الطلاق النفسي وأثره على الأسرة، https://www.islamweb.net/ar/article/، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

الطلاق: حكمة المشروعية والتدابير الواقية، https://fiqh.islamonline.net، أطلع عليه بتاريخ 29-1-2023. بتصرف.

الرئيسية، الطلاق العاطفي: تعريفه، أسبابه، علاجه، https://www.albawaba.com/ar، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

الإنفصال العاطفي بين الزوجين، https://tawazonapp.com، اطلع عليه بتاريخ 2-11-2023 بتصرف

الأسرة اليوم، الآثار على الزوجين، https://www.islamweb.net/ar/article، اطلع عليه بتاريخ 8-11-2023 بتصرف

أهم مظاهر الطلاق العاطفي وكيفية علاجه، https://taafeh.com، اطلع عليه بتاريخ 8-11-2023 بتصرف

عمون، آثار الطلاق على الفرد والمجتمع، https://www.ammonnews.net، اطلع عليه بتاريخ 15-11-2023 بتصرف

النجاح، أثر الطلاق على الأسرة والمجتمع والضغوط المرافقة له، https://www.annajah.net، اطلع عليه بتاريخ 15-11-2023 بتصرف

Copyright © 2024, Journal of Family Law and Islamic Court